

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة سان جوزف، في تسليم الشهادات لدفعة دبي، يوم الأحد الواقع فيه ٩ تمّوز (يوليو) ٢٠١٧، في دبي.

معالي الوزير حميد القطامي،

سعادة المدير العام لهيئة المعرفة والتنمية البشريّة،

سعادة قنصل لبنان العام،

عميد كليّة الحقوق، حضرة العميد الفخري ونائبة عميدة كليّة دبي،

سعادة القضاة والمستشارين في محاكم دبي وأبوظبي وبيروت،

ملحقو السفارات في الدول العربية والأجنبيّة،

ضيوف الشرف،

الأساتذة الأعزّاء والزملاء،

طلّابنا الأحبّاء وأولياء الأمور والأهل والأصدقاء جميعاً،

سيّداتي سادتي،

أودُ بدايةً أن أقدم شكري وامتنان الجامعة لصاحب المعالي حميد القطامي ، وزير التربية الأسبق، الذي شرفنا هذا المساء ضيفاً عزيزاً وصاحب كلمة عميقة المعاني تتوجّهون بها إلينا وإلى المتخرّجين من طلّابنا الأعزّاء.

ولن نتردّد، أيّها الأعزّاء، في توجيه التحيّة إلى صاحب الدولة، رئيس مجلس وزراء دولة الإمارات المتّحدة وحاكم إمارة دبي الشيخ محمّد بن راشد آل مكتوم لقيادته هذه البلاد العزيزة واهتمامه بأبناء الجالية اللبنانيّة الذين انخرطوا في عمليّة بناء الدولة بأمانة والتزام، ورعايته برنامج إعداد القادة الذين من خلاله استطاعت كليّة القانون لجامعة سان جوزف أن تعدّ خيرة الاختصاصيين في علم القانون.

فرحتي كبيرة في هذا المساء. فرحتي كبيرة وذلك لسببين :

السبب الأول للفرح الليلة هو أنتم، طلّابنا المتخرّجين، المكملين بياسمين التميّز. مبروك لكم النجاح ومبروكُ التخرّج.

إنّكم جاهدتمّ الجهاد الأكاديمي والجامعي الحسن، في كليّة قانونٍ معروفة برصانتها ودقّة منهجها وباع برامجها، فنلتمّ شرف الإجازة في علم القانون وأصول المحاماة،

والسبب الثاني للفرحة هو تتويج شراكة جمعت لتسع سنوات، جامعة القديس يوسف و حكومة إمارة دبي، فنأمل أن تستمرّ وتعطي الثمار اليانعة،

وبهذه المناسبة التاريخية، إسمحوا لي أن أقصّ عليكم حكاية بكلمات معدودة هذه الشراكة منذ ولادتها حتى اليوم، فتعلّمون كم أنتم محظوظون.

في العام (ألفين وثمانية) ٢٠٠٨، وضمن برنامج حكومة دبي لإعداد القادة، تمّ إستثنائيًا إستبدال بعثات الطّلاب الإماراتيين إلى الخارج، للدراسة في أفضل الجامعات الأجنبية، ودعوة إحدى أفضل كليات القانون في العالم العربي، للقدوم إلى دبي، وإنشاء فرع لتدريس برنامج بكالوريوس في القانون لطلاب إماراتيين تحضّرهم الجامعة لتبوء مراكز أساسية في المجال القانوني في الدولة.

وقّعت جامعة القديس يوسف إتفاقية تعاون مع حكومة دبي ممثلة بهيئة المعرفة والتنمية البشرية التي أحيي رئيسها الأستاذ عبدالله الكرم الحاضر معنا الليلة.

و بهذه المناسبة، أشكر كلّ من ساهم في بناء هذا المشروع الأكاديمي المشترك، وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور حبيب المّلا، والأستاذ البروفسور فايز الحاج شاهين، العميد السابق لكلية الحقوق في جامعة القديس يوسف في بيروت.

لماذا اختارت حكومة دبي جامعة القديس يوسف لتدريس الطلاب القانون ضمن برنامج إعداد القادة ؟

كون جامعة القديس يوسف من أقدم الجامعات في العالم العربي، عمرها ١٤٠ عامًا، تتمتع بسمعة عالمية، و خرجت أكثر من مئة طالب حتى الآن، يتبوؤ أعلى المراكز في المنطقة العربية وفي العالم.

كون كلية الحقوق والعلوم السياسية في بيروت تعمل منذ أكثر من مئة عام أي منذ أن تأسست في العام ألف وتسعمائة وثلاثة عشر، على تعليم القوانين المحليّة والغربية مع المحافظة على الثقافة الوطنية والحضارة العربية.

كون كلية القانون للجامعة هي الوحيدة في المنطقة التي تملك كوادر و أساتذة من مؤهلات و ثقافات علمية متنوعة منفتحة على الشرق والغرب لا بل متعمّقة من ثقافتها القانونيّة والشرعيّة، تضم كبار القانونيين والقضاة.

كون كلية القانون للجامعة تنفرد بدمج المنهجية القانونية الأوروبية و أبرز المذاهب القانونية الكبرى، مع الحفاظ على المحيط العربي الذي تعمل ضمنه، واعتماد اللغة العربيّة كلغة التدريس الأساسية من أجل الأخذ بأفضل الممارسات من الجانبين.

كون الجامعة تكرس منهجية قانونية صلبة، مصقولة في المدرسة الفرنسية و التي من شأنها أن تؤهل الطالب للعمل باستقلالية ودقّة لمعالجة كل المسائل التي قد تُطرح في الواقع، وكيفية التعامل معها، واستنباط القواعد التي تخضع لها.

فأنت جامعة القديس يوسف، وأنشأت فرعًا لها في دبي، ووضعت برنامج بكالوريوس في القانون يدرّس باللغة العربية مع الإنفتاح على اللغة الإنكليزية وإطلالة على الفرنسيّة وبنّت برنامجًا كاملاً متكاملًا على القوانين الإماراتية والإجتهد الإماراتي مع المقارنة مع الدول الأخرى، والتركيز على أبرز توجيهات الإجتهد الأجنبي، وأفضل الممارسات القانونية على الصعيدين الدولي والإقليمي.

طلّب من الجامعة في دبي إعداد النخبة القانونية في الدولة، فلبّت النداء وأتممت الرسالة، فأثمر برنامجها في قصص نجاح مميّزة، تدلّ على هويتها و صلابة برنامجها، حيث سينخرّج من برنامج إعداد القادة أكثر من مئة وعشرين قانونيًا هم اليوم من دعامات العمل القانوني في إمارة دبي والإمارات العربيّة المتّحدة،

فأصغر قاضية في محاكم DIFC المرموقة هي خريجة جامعة سان جوزف،

وأبرز مستشارة قانونية في شركات البترول العالمية ENOC هي متخرجة من صفوفنا. ومحامون شباب متميزون، يتألقون في أرقى مكاتب المحاماة في الدولة: مكتب التميمي ومشاركوه، مكتب إبراهيم الملا، مكتب هادف ومشاركوه، مكتب الحوراني، هم من خريجينا.

باحثون، وقانونيون، ومستشارون، ومساعدون قانونيون في القطاع العام، وزارة العمل، ووزارة التربية والسلك الدبلوماسي، وهيئة المعرفة والتنمية البشرية، وجمارك دبي، وهيئة المعاشات، ولجنة التشريعات.

كما وفي القطاع الخاص: مجموعة الجميرا، ومجموعة الفطيم، ومجموعة النهضة للإستثمار، شركات تأمين ومصارف، بالإضافة إلى خريجينا في أرقى الجامعات المحليّة والعالمية.

فأشعر بالفرح إذ إنّ الفرع تبع الأم، وأثمر ثمار النجاح التي تعطيها الأم منذ قرن و نصف. و أنتم اليوم جزء من هذه العائلة الكبيرة المتميزة وجزء من هذه الشجرة.

وإني اليوم، من موقع المسؤولية عن جامعة سان جوزف في دبي، أودّ أن أوكد أننا مستمرّون في تدعيم برامج الجامعة ها هنا في دبي ومنها برنامج دراسة القانون إذ إنّنا بفضل اجتهاد القيمين على هذا المركز وعلى رأسهم حضرة المديرة الدكتورة نسرین الأبيض، تمّ توقيع إتفاقيّات شراكة لتقديم منح الامتياز مع مجموعات اقتصادية ومصرفية وحقوقية متعدّدة مثل مجموعة ماجد الفطيم وعصام التميمي وشركاه وبتروفاك ومصرف الشارقة وغيرها من الفعاليّات الاقتصادية وذلك دلالةً على ارتباط الجامعة بالحركة الاقتصادية وريادة الأعمال ومبدأ المسؤولية الاجتماعية للمؤسّسات كما أرادته قيادة الإمارة.

فيا أيها الخريجون و الخريجات إنكم تنتمون إلى صرح أكاديمي عريق ثابت بقيمه وبمستواه الأكاديمي. فأنتم تملكون كنزاً فريداً ذا قيمة كبيرة فحافظوا عليه. لذا عليكم أن تعملوا بجدّ لكي تردّوا للوطن ما منحكم إياه، لكي تردّوا لهذه الحكومة المعطاء الإستثمار الذي وظّفته فيكم ، لكي تعطوا الأجيال القادمة كما أعطتكم.

فكونوا على مستوى آمال القائد وطموحاته، حاكم إمارة دبي، فهو فخور بكم، و يعلّق آمالاً كبيرة عليكم، وتصوراً فريداً لمستقبلكم.

هو الذي قال في تأملاته عن السعادة والإيجابية: نحن دولة شابة ونفخر بذلك، ونفخر أيضاً بشبابنا، ونستثمر فيهم، ونمكّنهم في وطنهم.

عشتم،

عاشت دولة الإمارات العربية المتّحدة،

عاش الشباب والمستقبل،

عاشت جامعة القديس يوسف في لبنان ودبي،

عاشت إمارة دبي.